بن دغر

لن نصادق على وثائق مؤتمر الحـ

أكد الدكتور احمد بن دغر الأمين العام المساعد بأن توقيع المؤتمر الشعبي العام على وثيقة حل القضية الجنوبية حسم انتهاء أعمال الحوار، ووضع حداً لكافة المشاريع الصغيرة وضمن لليمنيين دولة اتحادية موحدة تتساوى فيها المواطنة..

وقال بن دغر في حوار مع قناة «اليمن اليوم»: إن البيان الصادر عن هيئة رئاسة الحوار وضع النقاط على الحروف بما يتعلق بمستقبل البلاد ووحدتها وأمنها واستقرارها، ورسم خارطة اليمن الجديد..

وأضاف: لقد أصبح البيان الرئاسي الذي صوت عليه مؤتمر الحوار بالإجماع الوثيقة العاشرة من وثائق مؤتمر الحوار، والتي ستكون المرجعية لكل الوثائق الأخرى، وكذلك عند صياغة الدستور.

لافتاً الى أن المؤتمر الشعبي العام لن يصادق على التقرير النهائية لأعمال مؤتمر الحوار ما لم يكن البيان الوثيقة الرئيسية ضمن الوثائق التي ستعرض في الجلسة الختامية.

وقضايا أخرى مهمة تحدث عنها الدكتور بن دغر في الحوار .. «الميثاق» تنشر أهم ماجاء فيه:

أعدها للنشر : توفيق عثمان الشرعبي

لا يستطيع أي أحد أن يذهب باليمن نحو إقليمين

وقعنا على الوثيقة بعد أن ضمنا بقاء اليمن موحداً وفي الطريق الصحيح

الدستور سيتضمن مواداً تجرم الانفصال أو الدعوة إليه

الرئيس شكل لجنة من أعضاء اللجنة العام

◊ لنبدأ بالسؤال لماذا وقع المؤتمر الشعبي العام على ما تسمى وثيقة بن عمر بعد أن كان معترضاً عليها.. وقد اتصل بي أحد المواطنين وقال لي هل نقول مبروك وهو السؤال الأول الذي أطرحه على الدكتور أحمد عبيد بن دغر الأمين العام المساعد ؟

- مبروك، وأعتقد أن مؤتمر الحوار نجح اليوم، ولم يبق عليه سوى ساعات وهي تقليدية في كل الأحوال.. اليوم رسمت خارطة اليمن الجديد .. اليوم وضعت النقاط على الحروف بما يتعلق بمستقبل البلاد وأمنها واستقرارها.. أعتقد اليوم اكتلمت الخارطة السياسية بتوقيع المؤتمر الشعبي العام وحلفائه والأحزاب الأخرى التي وقعت معه كالرشاد والشاب والمنظمات المدنية.. وبذلك أصبح لدينا وثائق يعتمد عليها بصياغة دستور جديد يمثل عقداً اجتماعياً جديداً.

◊ بتوقيعكم هل أزيلت العيوب التي اعترض عليها المؤتمر الشعبي في الوثيقة؟

- نعم.. هذا أمر مؤكد .. بيان الرئاسة كان بالنسبة لنا ملبياً لملاحظاتنا التي كانت سبباً في اعتراضنا وكنا قد قدمناها الى هيئة رئاسة مؤتمر الحوار والى الرئيس شخصياً باعتباره نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام وأميناً عاماً.. كانت لدينا جملة من الملاحظات أهمها أن بعض نصوص الوثيقة السابقة التي تسمى مخرجات فريق القضية الجنوبية.. كانت بعض هذه النصوص تذهب نحو التشطير أو نحو الانفصال والواقع نحن لم نكتشف أخطر المطبات الموجودة في الوثيقة إلاّ في وقت لاحق يعني باستمرار قراءتها ساعدنا على اكتشاف الأخطاء القانونية.. واستعنا بقانوني عربي كبير وحقيقة كانت اليمن قد استعانت به في اكثر من مرة، وهو الدكتور مفيد شهاب بالإضافة الى كوادرنا القانونية ومنهم رجل قانوني آخر وهو موجود في المؤتمر وهو رجل دولة.. كلاهما قال بالحرف الواحد إن هذه الوثيقة بصيغتها الحالية سوف تذهب باليمن الى الانفصال والى التشرذم وهذه كانت قضية رئيسية بالنسبة لنا ومن واقع هذه المسألة ربما ونحن نتحدث فيها سياسياً مع القوى السياسية الأخرى ولم يكونوا يقبلون بطرحنا لكن عندما جاءت الاستشارات العربية والدولية تؤكد أن الوثيقة بصيغتها النهائية سوف تؤدي الى انفصال اليمن أو الى التشرذم وقيام أكثر من دولة تنبهت كل القوى الى هذا الموضوع وكذلك هيئة الرئاسة وناقشت ملاحظاتنا فيما بعد بجدية وهو الأمر الذي ترتب عليه صدور بيان هيئة رئاسة مؤتمر الحوار..

بدون هذه النقاط الأربع التي تضمنها بيان الرئاسة وبدون هذا التصحيح كان يمكن أن نكون في وضع أصعب بعد شهرين عندما نبدأ بتشكيل لجنة دستورية لأنها ستكون أمام نصوص بشكل أو بآخر تشجع على الانفصال تشجع على قيام دول أخرى في اليمن.

هذا اعتقد أنه سبب رئيسي للامتناع عن التوقيع، وأعطيك على سبيل المثال بعض الغموض الآخر في الوثيقة، عندما يتحدثون عن الشعب هم لا يقولون الشعب اليمني في الوثيقة، هم يقولون شعب باليمن، والشعب في اليمن تحتمل كل شيء، كل تفسير .. فأنت لا تعرف من هو هذا الشعب، لهذا السبب قلنا للأخوة الذين أعدوا الوثيقة نحن لا نستطيع التوقيع فهذه العبارة بالذات لو ربطت مع حق التمكين السياسي الذي يعني حق تقرير المصير وهو موجود في الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية وفي مادته الأولى مباشرة ربط حق تقرير المصير بالتمكين السياسي والتمكين السياسي في المواثيق الدولية هو تقرير المصير وعندما تربط حق الشعب في اليمن هذا يعني أنه بإمكان أية مجموعة أن تفكر في الاستقلال بالانفصال وأعتقد أن ذلك كان سبباً رئيسياً أيضاً لرفض الوثيقة وهناك أسباب كثيرة ومتعددة في واقع الأمر..

الوثيقة تجاهلت المبادرة الخليجية التي تعتبر سقفنا المشترك الذي نجتمع تحته في موفبيك.

◊ بيان الرئاسة هل أزال كل هذه العيوب؟

- أزال الجزء الأكبر منها دفعة واحدة، بصراحة، وضمناً أزال ما تبقى من هذه العيوب.

◊ أيش التي أزالها صراحة؟

- أولاً استبعد أية محاولة أو تفكير بالانفصال أوتشكيل قيادات سياسية متعددة.. هذه نقطة رئيسية، وثانياً أعادنا الى الأصل وهو أن المبادرة الخليجية مثلت سقفنا المشترك ومرجعيتنا التي اعتمدنا عليها سواءً في المجيئ الى »موفمبيك« أو ما قبل ذلك إجراءات الانتخابات الرئاسية أو فيما بعد ذلك فيما يتعلق بصياغة دستور جديد وإجراء استفتاء ثم قانون انتخابات ثم انتخابات ثم برلمان ورئيس جديد، هذه الأمور كان البيان قد أزالها.. كما أزالت نقاط البيان الأربع كل ما يمكن أن يسبب لغطاً.. وهي نقاط مكثفة في واقع الأمر لا ندعي بأنها تخصنا في المؤتمر الشعبي وإنما تخص كل القوى الوطنية التي امتنعت عن التوقيع، وقدمت الملاحظات بشكل أو بآخر .. وتم تلخيص الملاحظات في هذه النقاط الأربع التي تضمنها البيان.. وقد أزالت هذه النقاط كل مخاوف لدينا نحن في المؤتمر الشعبي وأظنها أزالت جميع المخاوف لدى شعبنا، لدى أهلنا في اليمن شماله وجنوبه وشرقه وغربه.. أزالت كل خوف وقلق على مستقبل القضية الجنوبية، حتى اللغط الذي أثير حول القضية الجنوبية بأن المؤتمر يتردد في التوقيع لأسباب خاصة به.

ونحن باستمرار قلنا إننا مع حل عادل للقضية الجنوبية في جميع وثائقنا ودافعنا عن هذه الفكرة، وذهبنا الى أبعد مدى يمكن أن يتحقق فيما يتعلق بإزالة المظالم في المحافظات الجنوبية.. لكن لما امتنعنا عن التوقيع، قيل هكذا بأن المؤتمر الشعبي العام يحافظ على مصالحه الخاصة ويحافظ على حقوله أو يحافظ على مقاولاته وهذا كان كلاماً غير منطقي ولا مسئول.. نحن بحثنا في الدواعي والأسس التي تحقق الاستقرار في اليمن ولا تؤسس لمظالم جديدة لأنه يمكن ببساطة أن تذهب بعض النصوص الى شيء من هذا.. واذا أردنا أن نذهب الى بعيد ففي الواقع النصوص التي وردت في بعض ما يتعلق بالقضية الجنوبية حلاً عادلاً يرضي أهلنا في المحافظات الجنوبية ولا يثير أهلنا في المحافظات الشمالية هذه النصوص اعتقد أنه قد تم ازالتها.

◊ طيب لدينا وثيقة تسمى وثيقة بن عمر التي وقعتم عليها؟

- نحن نسميها وثيقة الحلول للقضية الجنوبية وأنتم الاعلاميون تحبون تسميتها بوثيقة بن عمر..

◊ هل يمكن أن تقول بشكل جازم لا يمكن لوثيقة بن عمر أن تمر دون بيان الرئاسة؟

- بالتأكيد.

◊ ما هي قوة بيان الرئاسة؟

- إنه مثل اجماعاً وطنياً اليوم وأصبح وثيقة مهمة من وثائق مؤتمر الحوار التي لم يعد بإمكان أحد أن يتجاوزها أو يطعن فيها.. هي مرجعية لجميع الوثائق وليست فقط لوثيقة القضية الجنوبية.

واللجنة الدستورية سوف تعود لهذا البيان ونقاطه، وكل ما ورد في وثائق فرق مؤتمر الحوار من رؤى للبعض والتي تندرج ضمن المناكفة السياسية أو من باب تحقيق مصالح خاصة أو حزبية أو تحقيق مكاسب سياسية جديدة.. هذا البيان قطع الطريق على كل محاولة من شأنها الإضرار بمستقبل البلاد وبعلاقاته الطيبة بين أبناء شعب واحد ووطن واحد .. أتصور أن البيان وثيقة تاريخية، ولهذا السبب نحن وجميع القوى الأخرى اعتقد أنهم اليوم يشعرون بأن الأمور قد وضعت في نصابها ونحن نسير وفق هذا المسار.

◊ لو افترضنا أن اللجنة العامة كانت تقف خلفك وأنت توقع على الوثيقة هل شعرت بأنهم يصفقون لك أم يقولون باعدوا من طريقنا؟

- أنا مثلت المؤتمر الشعبي ومثلت سياسته واعتقد أنني مثلت الرغبة العامة للشعب اليمني فيما يتعلق بالاعتراض وبالتوقيع.. فيما يتعلق بالاعتراض، قلت الأسباب التي أدت الى أن المؤتمر الشعبي يحجم وقد التزمت بسياسة حزبي بصرف النظر عن أي شيء آخر.

أنا من المحافظات الجنوبية ولو تحققت بعض النصوص التي تعجب بعض القوى وبعض الأطراف في المحافظات الجنوبية لو أقبلها لن يلومني أحد وسيقول هذا جنوبي مثله مثل الجنوبيين الآخرين.. لكنني أشعر بأن اليمن اليوم عليه أن يسمو فوق كل هذه المناطق الصغيرة الضيقة التي وضعنا فيها منذ الأزمة حتى الآن، لا يمكن ولا يجوز لنا أن نستمر بالتفكير المناطقي أو التفكير السياسي الضيق ولا يمكننا في نهاية المطاف إلاّ أن ننتمي الى هذا الشعب العظيم، الشعب اليمني بكل قواه وبكل تياراته أينما وجد.. لهذا السبب عندما امتنعت كنت أمثل المؤتمر الشعبي العام وكنت أعرف بأن اللجنة العامة وقواعد المؤتمر الشعبي وهيئاته وزعاماته المختلفة أنها تقف الى جانبي، حتى الرئيس وهو النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام أنا أعتقد أنه كان متفهماً لهذا الإحجام عن التوقيع.. وهو نائب رئيس المؤتمر وأمين عام المؤتمر - وقد أبلغته قبل التوقيع بربع ساعة أنني لا استطيع أن أوقع على هذه الوثيقة، اذا ما قدمتها بمقترحك المتعلق بشكل الدولة.

اليوم الأول عندما جاء الرئيس جاء ولديه مقترح واحد أنا أريد أن أتفق معكم لكي أخرج البلاد من أزمتها حول الدولة الذي أعاق الاتفاق الى الآن ثلاثة أشهر اضافية هو شكل الدولة.. وشكل الدولة ارتبط بالقضية الجنوبية خلونا نخرج من هذه المسألة نريد أن نتفق على شكل الدولة من ستة أقاليم، قلنا له طالما هذا مقترحك وترى أن فيه مصلحة وطنية أنت رجل مخول، أنت أمين ومؤتمن في اليمن، نحن معك لكن احذر أخي الرئيس أن تقدم مقترحك مع الوثيقة لأن فيها مطبات وأخطاء كثيرة وفيها بنود لا نستطيع أن نتفق معها.. الآخرون قالوا له من شان تمر الوثيقة لابد أن تدخل مقترحك الى الوثيقة، فقدم الرئيس الوثيقة بحسن نية وقلت للأخ الرئيس أمام وسائل الإعلام أنا لا استطيع أبداً أن أوقع على هذه الوثيقة قبل أن يطلب التوقيع.. أرجو أن تقوم بعملية استبعاد لمقترحك عن هذه الوثيقة..

مقترحك هو جزء من تفاقات وطنية.. معظم القوى الوطنية تتفق حول شكل الدولة الاتحادية من عدة أقاليم، لكن الوثيقة فيها مطبات كثيرة تتعلق بالاستقلال.. بالحرية.. حتى تتعلق بأهم نقطتين رئيستين: الثروة والسلطة.

وهذا هو الموقف الذي حصل تلك اللحظة فيما يتعلق بالرفض.

أما ما يتعلق بالتوقيع: وقعت وأنا أعرف بأن زعامات المؤتمر الشعبي واللجنة العامة للمؤتمر وقواعدة وحتى أكون دقيقاً غالبيتهم موافقون على أنني أوقع وأعطوني تفويض -أي اللجنة العامة- بعد أن طلبت مني بأن أناضل حول قضايا معينة قضايا تخص اليمن ولا تخص المؤتمر الشعبي، وقضايا المؤتمر هي قضايا الوطن، نحن نتكلم في هذا بوضوح، وعندما شعرت أن المطالب التي كنت أطرحها والشروط التي طرحتها اللجنة العامة أمام هذه الوثيقة قد أقتربنا منها، وليس بالضرورة أننا حصلنا على كل شيء، وكما قلت لك: لغة نحن حصلنا على الجزء الأكبر أما مضمونا فنحن تقريباً حصلنا على جزء مهم جداً.. ولذلك وقعت وكان بعض اعضاء اللجنة العامة موجودين وكان الرئيس وهو نائب رئيس المؤتمر -الأمين العام موجوداً.. وشيء طبيعي أننا نكون اليوم مسرورين، لكن اعتقد أن الفرحة الكبرى كانت لليمن لأنها خرجت بهذا التوقيع من الأزمة بشكل دولة جلسنا أشهر، ثلاثة في فريق الـ 16 وقبله أشهر في الفريق الموسع.

◊ نحن لاحظنا الأطراف التي وقعت على الوثيقة سابقاً أثناء التوقيع كانت الأجواء مكتئبة ولاحظنا توقيعكم مع بقية الأطراف وكانت الأجواء فرائحية يتخللها التصفيق.. أنت شخصياً كيف كانت نفسيتك أثناء التوقيع السابق وأثناء توقيعكم.. خصوصاً وقد نقل عنك قولك للرئيس أثناء التوقيع السابق: لن أوقع ولو ضحيت بمستقبلي.. هل كنت تشعر أن خلفك الكثير من القيادات وأنت توقع مؤخراً؟

- يجب أن نعترف عبدربه منصور قائد عظيم وهو تحمل مسئولية كبيرة، ونحن خاطبناه من موقعه هذا، حتى أننا لم نخاطبه فقط من موقعه كنائب رئيس المؤتمر - الأمين العام.. قلنا له: هذه ملاحظاتنا، هذه ملاحظات مفيد شهاب وهو مرجعية قومية عربية مشهود لها، وهذه ملاحظات أخرى اضافية.. اذا وجدت فيها ما يكفي، لابد أن تستجيب للمراجعة ولايجوز الاصرار على التوقيع على الوثيقة كما هي ، يجب أن يكون هناك تصحيح أو ملحق أو أي شيء كمخرج من هذا الموضوع.. ولذلك الأجواء اليوم غير الأجواء أمس، أجواء اليوم تتعلق بالمضامين ولا تتعلق بالشكل.. وأنا أعتقد أن الجميع سيدركون أننا أقدمنا على عمل عظيم.

◊ ربما وصفي وصل لك يعني في التوقيع الأول كنا زعلانين والآن فرحين؟

- نعم في التوقيع الأول كنا زعلانين وقد قلت للرئيس بصراحه أنا لا استطيع أن أوقع على هذا.. ومن باب المزاح في ذلك الوقت، أي لما وقع الدكتور الإرياني بالنيابة عننا في حالة غضب قال: أنا وقعت وأنتم أفصلوني من اللجنة العامة.. وأنا قلت للرئيس أنا العكس: لن أوقع حتى لو فصلتوني من اللجنة العامة.

بعض الذين حول الرئيس كانوا لا يريدون حضوره التوقيع أو التغطية الإعلامية

اعتمد المؤتمر على كوادره القانونية مع الاستعانة بخبير قانوني عربي في قراءة الوثيقة

◊ المؤتمر في ملاحظاته يتحدث عن بلد وعن مستقبل بلد وعن أجياله فأحرز نقاطاً عدة في المضمون.. ربما هناك مشكلة في الشكل..

هل كان يمكن أن نخرج هذه المضامين بشكل أفضل؟

- نعم كان بالإمكان، كنت بعدما أذاعت الرئاسة بيانها قد تواصلت مع بعض المكونات، وهذه المكونات رئيسية وقادتها معروفين فقلت لهم يا اخوة من الأنسب لنا جميعاً أن نضع ملحقاً لهذه الوثيقة، ونأتي الصباح الى فريق القضية الجنوبية نثبت هذا الملحق كجزء من الوثيقة ثم نوقع عليها ونوقع على الملحق، ثم تذهب الوثيقة الى قاعة الاجتماع للمصادقة النهائية وكنا قد اتفقنا جميعاً بأن هذا هو مخرج أفضل، وطريقة للحصول على وثيقة تمنع أية محاولة للاساءة لليمن. ولكن في الصباح تغيرت الآراء عن المساء ربما حصل تشاور ولكن في جميع الأحوال لم نحصل على ما كنا قد فكرنا فيه في المساء، وعندما حضرت كانت هناك اجواء مختلفة وكان البعض حتى يرى أن يقرأ فقط بيان الرئاسة دون التصويت عليه دون اعتباره وثيقة من مؤتمر الحوار الوطني ونحن مطلوب منا أن نوقع، وأنا قلت: أيضاً لن نوقع.. واللحظة كانت عصيبة، لن أوقع اذا قرأ البيان فقط، اذا لم يقرأ البيان ويتم التأكيد على أنه جزء من وثائق مؤتمر الحوار الوطني، واذا لم تقم القاعة بالموافقة عليه، فلن أوقع مطلقاً على هذه الوثيقة، والرئيس يفهم هذه المسألة وحتى الناس العاديين يفهمونها: أنه اذا صدر بلاغ صحفي عن موضوع، فلا يمثل أي شيء ولا يمكن الاعتماد عليه كوثيقة يعتد بها عند اعداد الدستور بدرجة رئيسية، لهذا كان إصرارنا على أن تعرض، ويمكن أنك لاحظته عندما طلعت الى المنصة لأذكر الرئاسة على ضرورة التصويت على المقترح وكانت رئاسة الاجتماع في غاية المسئولية وطلبوا التصويت وأن يقف الحاضرون ووقفوا جميعاً باستناء واحد أو اثنين سمعت أن عندهما بعض الملاحظات الشكلية وهي تتعلق بصراعات الماضي، لايزال الناس يعيشون الأزمة في داخلهم وليس في الوثائق.

◊ بعد العمل بملاحظات المؤتمر الشعبي العام هل لمست قناعة لدى الآخرين أنه يجب ألا تتجاوز المؤتمر الشعبي كمكون رئيس أم شممت رئحة تكتيك؟

- لقد سبق وثيقة البيان وثيقة أخرى كان الزملاء الذين وقعوا سابقاً على وثيقة مخرجات القضية الجنوبية قد وقعوا عليها واعتقد أن عددهم 12 أو 13 يشملون الاصلاح، الناصري، ومن الحراك وغيرهم.. قالوا عندما وقعنا سابقاً كنا نفهم بأن هذه الوثيقة لا يجوز لها أن تؤدي الى تقسيم اليمن أو تمزيقه أو الاساءة الى مكوناته أو الذهاب به الى مراحل خطرة، يعني هم انفسهم أرادوا أن يقولوا للشعب اليمني أننا وقعنا وكان في اعتقادنا هو لهذه الأسباب المذكورة ومن خلال مناقشتي معهم في الصباح وفي المساء أنهم جادون بما يتعلق بالحاجة الى التوقيع على ملحق مشترك.

اليوم صوت مؤتمر الحوار كله لصالح البيان وأصبح البيان هو الوثيقة العامة الأكثر أهمية.. الوثيقة التي سوف تمنع اليمن من الانزلاق نحو المخاطر مستقبلاً.

◊ ذكرت أن هذا البيان سيكون مهم عند صياغة الدستور .. هل يعني هذا أنه سيكون ضمن تقرير القضية الجنوبية عند التصويت عليه في الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار ؟

- الإشكالية أن جميع البيانات قد تمت الموافقة عليها وهذا البيان يصحح البيانات التي قد تم التوقيع عليها.. وسوف يقرأ البيان في الجلسة العامة كجزء من الوثيقة.

◊ في تقرير القضية الجنوبية؟

- واذا لم يقرأ سنقرأه نحن بالنيابة عنهم نذكر الكل بأن هذه وثيقة رئيسية.

◊ هذه نقطة جوهرية، سيقرأ ضمن القضية الجنوبية؟

- أعتقد أنه سيكون كالتالي: ستقرأ كوثيقة مستقلة تم المصادقة عليها بناءً على اقتراح من الرئاسة، وليس بناء على فريق القضية الجنوبية.. لأن هذا الفريق لم يناقش بيان الرئاسة فالبيان جاء من الرئاسة مباشرة الى القاعة والبيان سيصحح تقرير القضية الجنوبية مخرجاتها.

◊ نحن اليوم اتفقنا على.. أم توافقنا على؟

- توافقنا على..

◊ هل ستكون كارثة عندما لا يقرأ تقرير القضية الجنوبية مع بيان الرئاسة؟

- ليس بالضرورة، ولو كنت مكان الاخوة في الرئاسة سأقرأ البيان مباشرة بعد التقرير لأذكر الناس بمضمونه، وبإمكان القاعة أن تطلب ذلك.. رغم أنه لا حاجة لقراءته من جديد لأنه أصبح وثيقة ملزمة ورئيسية.

يعني بإمكاننا قراءة التقرير مستقل وقراءة البيان مستقل أو قراءتهما معاً.. وأعتقد أنه سيقرأ مع جميع الوثائق وسيكون المصحح لجميع الوثائق..

نحن عندنا تسع وثائق الآن في مؤتمر الحوار والبيان أصبح الوثيقة العاشرة، بل هو الذي سيصحح الوثائق كلها وبالتالي هو سيكون مرجعية عند إعداد الدستور .. ولن تكون المخرجات كما هي، أولاً لأن المخرجات قد أقرت قبل صدور هذا البيان وثانياً لأن القضية الرئيسة الشائكة بما يتعلق بشكل الدولة والعلاقات بين مكونات المجتمع اليمني لم تحسم إلاّ اليوم، هذا هو السبب ان البيان سيكون الوثيقة العاشرة والأكثر أهمية من بين وثائق مؤتمر الحوار.

◊ هل تستطيع أن تؤكد لنا الآن أنه لا تستطيع أية قوة أن تتجاوز بيان هيئة رئاسة الحوار؟

- أعتقد أنه اذا أخذنا في الاعتبار أن لدينا شعباً يتمسك بوحدته وحقه في البقاء والاستقرار وحقه في النمو والتطور وبأن يصيغ مستقبله بنفسه دون تدخل الآخرين هنا لا تستطيع أية قوى مهما كانت أن تتجاوز هذا البيان الذي اتفقنا عليه.

◊ داخل وخارج وجدان المؤتمر أن ثمة من يتثعلب ويتكتك علينا ويريد تمشية الموضوع وفي نهاية المطاف لن تكون إلاّ وثيقة بن عمر؟

- لكن توقيعنا كان هو الحسم وإحجامنا أعاد الأمور الى نصابها وبدون المؤتمر لم يكن أحد قادر أن يستمر، لأننا نمثل نصف القوى السياسية التي وقعت على المبادرة الخليجية، ونحن على أقل تقدير نمثل الرأي العام الغالب في المجتمع نمثل المصالح الكبرى وكذلك الآخرين بما يتعلق بهذا النقطة.

لكن في نهاية المطاف لا يستطيع أحد يتجاوز المؤتمر الشعبي العام أو يقلل من شأنه.. لم يحصل هذا ولن يحصل.. هم يحاولون بكل الوسائل حتى الحركات الصغيرة التي شفناها في الأمانة العامة للحوار وغيرها وكلها محاولات إما لإرضاء الآخرين أو لأنهم لا يستطيعون أن يتفهموا حتى الآن أنهم لن يستطيعوا التقدم نحو المستقبل دون المؤتمر الشعبي العام.. المؤتمر هو قاطرة التطور السياسي في اليمن وهو المحرك الرئيسي لإحداث التقدم للدولة المدنية الحديثة، للمستقبل الأفضل، للاستقرار.

المؤتمر لا يحتاج الى الحديث كثيراً عنه فالوقائع تتكلم عن نفسها.

◊ دعنا نضحك قليلاً.. أنت تعرف مصدر فرحي اليوم بالتوقيع هو أن جمال بن عمر غير موجود؟

- أعتقد أن التدخل الذي يزيد عن حده ينقلب ضده.. التدخل الزائد في التفاصيل ومحاولة فرض مصطلحات معينة، أفكار معينة، رؤى معينة على اليمنيين لم تقابل بالارتياح، مجرد ما تحرر اليمنيون من هذه العقد كلها بسرعة اتفقوا، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية البعض ربما كان يفكر بأن يؤجل التوقيع حتى يأتي بن عمر.

أريد أن أوضح السبب لماذا هذا اللبس ولم يفهموا الناس أهمية التوقيع اليوم وما معنى الرفض.. والسبب بسيط، هو أن البيان أقر اليوم وبعد ساعة رحنا نوقع.. كنت أتمنى لو أننا تأخرنا يوماً عن التوقيع لأن البيان سوف يأخذ مداه وسيدرك الناس أن المصالح الكبرى للشعب اليمني قد تأمنت وقد تم تضمينها الوثيقة الرئيسية.

◊ قلت إنكم ذهبتم للتوقيع بعد ساعة من إقرار البيان، لماذا لم تعط اللجنة العامة للمؤتمر فرصة للتشاور؟

- اللجنة العامة عقدت على هذه القضية وتداولتها في اجتماعات كثيرة كان آخرها مرتان مع الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام، لكن الاجتماع الأخير مع رئيس الجمهورية، النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام كان اجتماعاً حاسماً فالمؤتمر لم يقدم مقترحاته فقط كما شرحت لك ولكنه قد ملاحظاته والرأي القانوني العربي المقنع والرأي الدولي الى حد اقتربنا منه لكن الأساس في الموضوع كان هو رأي مفيد شهاب، حينها الرئيس أدرك أن هناك أشياء تستحق التعديل وحينها قال: طيب أعطوني ملخصاً لهذه الأفكار وشكل لجنة وحدد رئاستها وحدد أعضاءها من بين أعضاء اللجنة العامة لم تعلن هذه اللجنة، اشتملت على الأمناء العامين المساعدين وبعض اعضاء اللجنة العامة والدكتور قاسم سلام..

واللجنة درست على مدى 48 ساعة الوثيقة، مرة أخرى وأعدنا دراسة الرأي القانوني العربي والدولي وتمحصنا في الموضوع ووجدنا أننا نستطيع أن نقدم هذه الأفكار التي جاءت في بيان رئاسة الحوار .. الرئيس يمكن أضاف إليه بعض الحاجات واستبعد بعض الحاجات غير ذات أهمية كبيرة، لكن في واقع الأمر تضمن البيان أفكار طرحها المؤتمر الشعبي، وقد ذهب الرئيس الى هيئة رئاسة للحوار وقال: أنا احتاج الى هذه الأفكار لايصال اليمن الى المستقبل تسمحوا لي بالقيادة واخراج اليمن الى بر الأمان.

◊ كان مطروحاً أن الرئيس هو من يقرأ البيان؟

- كنت أتمنى ولو فعل هذا لكان لذلك أثر كبير على المواطنين،، الذين بحوله ربما لم يشيروا عليه بهذا، حتى لم يكونوا يريدوا أن نوقع اليوم أمامه ولم يكونوا يريدوا تصويراً لهذا التوقيع ظناً منهم أنهم أمام أمر عادي، ومسألة